



سورة النور من السور المدنية، تحدثت هذه الآيات (035- 44) عن أن الله - سبحانه وتعالى - هو نور السماوات والأرض، بضرب مثل بصورة حسية؛ لتقريب المعنى لهذا النور الرباني العظيم وضربت هذه الآيات كثيرا من الأمثال؛ لتقريب المعنى أيضا للناس باستخدام مظاهر الطبيعة من سراب وبحار وأمواج، كما بينت الآيات أن الله تعالى يجازي الإحسان بالإحسان ويزيد الناس من فضله بلا حساب، وتحدثت الآيات كذلك عن بعض مظاهر قدرة الله - سبحانه وتعالى - في هذا الكون كالسحاب والمطر والبرد والبرق والظلمة وتعاقب الليل والنهار؛ لتكون عبرة للناس.

: اقرأ الآيات الآتية

اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ {
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ
زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ
فِي بُيُوتٍ أُذُنَ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا } * { اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنِ ذِكْرِ } * { اللَّهُ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ
لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا { } حِسَابٌ
أَوْ { } جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فُوقَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ
كَظَلَمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَّجَى يَعْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فُوقِهِ مَوْجٌ مِّن فُوقِهِ سَحَابٌ ظَلَمَاتٍ بَعْضُهَا
{ } فُوقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُورٍ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَاقَاتٍ كَلٌّ قَدْ عَلِمَ {
وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ { } صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى { } الْمَصِيرُ
الْوَدْقِ يَخْرُجُ مِّن خَلَالِهِ وَيُنزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ } * { يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنًا بَرِّقَهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ
وَالنَّهَارَ إِن فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ }

المفردات :

{ مَشْكَاةٌ } المشكاة: الكوة في الحائط غير النافذة، وأصلها الوعاء يجعل فيه الشيء

{ دُرِّيٌّ } متلألئ وقاد يشبه الدر في صفائه ولمعانه ز

{ سَرَابٌ } السراب: ما يتراءى للعين وسط النهار عند اشتداد الحر يشبه الماء

. الجاري وليس بماء، سمي سراباً لأنه يسرب أي يجري كالماء

. { قِيَعَةٌ } : هو جمع قاع ، والقاع المنبسط المستوي من الأرض

. { لَجِيٌّ } اللجئ: الذي لا يدرك قعره لعمقه، واللجة معظم الماء

. { يُزْجِي } الإزجاع: سوق الشيء برفق وسهولة

. { رُكَّامًا } مجتمعاً يركب بعضه بعضاً

. { الْوَدْقَ } : المطر

المعجم الإسلامي الشامل

. { سَنًا } : السنة الضوء واللمعان

التفسير:

{ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
الزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ
زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ
اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } { اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ } أي الله جلّ
وعلا منور السماوات والأرض، أنار السماوات بالكواكب المضيئة، والأرض

بالشرائع والأحكام وبعثة الرسل الكرام .

{ مِثْلُ نُورِهِ } أي مثل نور الله سبحانه في قلب عبده المؤمن { كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ }

{ أي كوة في الحائط لا منفذ لها ليكون أجمع للضوء وضع فيها سراج ثاقب

ساطع ، فصفاة نور الله ووضوحه كصفة مشكاة فيها مصباح على أعظم ما

يتصوره البشر من الإضاءة والإنارة، وإنما شبه بالمشكاة - وإن كان نور الله أعظم

- لأن ذلك هو ما يدركه الناس من الأنوار ضرب لهم به المثل { الْمِصْبَاحُ فِي }

زُجَاجَةٌ { أي في قنديل من الزجاج الصافي { الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوَّكَبٌ دُرِّيٌّ } أي تشبه الكوكب الدرّي في صفاتها وحسنها { يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ } أي يشعل ذلك المصباح من زيت شجرة مباركة { زَيْتُونَةٌ } أي هي من شجر الزيتون الذي خصه الله بمنافع عديدة { لِأَشْرَقِيَّةٍ وَلَا عَرَبِيَّةٍ } أي ليست في جهة الشرق ولا في جهة الغرب، وإنما هي في صحراء منكشفة تصيبها الشمس طول النهار لتكون ثمرتها أنضج، وزيتها أصفى { يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ } مبالغة في وصف صفاء الزيت وحسنه وجودته أي يكاد زيت هذه الزيتوننة يضيء من صفائه وحسن ضيائه ولو لم تمسه نار، فكيف إذا مسته النار؟ { نُورٌ عَلَى نُورٍ } أي نور فوق نور فقد اجتمع نور السراج، وحسن الزجاج، وصفاء الزيت، فاكتمل النور الممثل به { يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ } أي يوفق الله لاتباع نوره - وهو القرآن - من يشاء من عباده { وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ } أي يبين لهم الأمثال تقريبا لأفهامهم ليعتبروا ويتعظوا بما فيها من الأسرار والحكم { وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } أي هو سبحانه واسع العلم لا يخفى عليه شيء من أمر الخلق .

الموعظة الإلهية من القرآن

* { فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أَنَّى تَرْفَعُ وَيُذَكَّرُ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُودِ وَالْأَصَالِ } رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون
ليجزئهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من * { يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ }
{ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ }

ثم لما ذكر تعالى هدايته لمن يشاء من عباده، ذكر مواطن هذه العبادة وهي المساجد أحب البقاع إلى الله فقال { فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أَنَّى تَرْفَعُ } أي أمر تعالى أن تبنى وتشاد على اسمه خاصة، وأن تعظم ويرفع شأنها لتكون منارات للهدى ومراكز للإشعاع الروحي ، فالمساجد بيوت الله في الأرض، تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض { وَيُذَكَّرُ فِيهَا أَسْمُهُ } أي يعبد فيها الله بتوحيده، وذكره، وتلاوة آياته { يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُودِ وَالْأَصَالِ } أي يصلي لله تعالى في هذه المساجد في الصباح والمساء المؤمنون ، { رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ } أي لا تشغلهم الدنيا وزخرفها وزينتها عن ذكر ربهم، ولا يلهيهم البيع والشراء عن طاعة الله قال المفسرون: نزلت هذه الآية في أهل الأسواق من الصحابة رضوان الله عليهم، كانوا إذا سمعوا النداء تركوا كل شغل وبادروا لطاعة

الله { وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ } أي ولا تشغلهم الدنيا عن إقامة الصلاة في أوقاتها، ودفع الزكاة للفقراء والمستحقين بحدودها وشروطها { يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ } أي يخافون يوماً رهيباً تضطرب من شدة هوله وفزعه قلوب الناس وأبصارهم { لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا } أي ليكافئهم على أعمالهم في الدنيا بأحسن الجزاء، ويجزيهم على الإحسان إحساناً، وعلى الإساءة عفواً وغفراناً { وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ } أي يتفضل عليهم فوق ذلك الجزاء بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر { وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } أي يعطي من شاء من خلقه عطاءً واسعاً بدون حدٍ ولا عدِّ .

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بَقِيعةٍ يَحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ { أَوْ كظلماتٍ في بحرٍ } * { شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ لَجَّى يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلَمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ }

ولما ذكر تعالى حال المؤمن وسعادته، ذكر حال الكافر وخسارته، وضرب لذلك مثليين: الأول لعمله والثاني لاعتقاده وتخبطه في الظلمات فقال { وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بَقِيعةٍ } أي إن أعمال الكفار التي عملوها في الدنيا وظنوها أعمالاً صالحة نافعة لهم في الآخرة كالسراب الذي يرى في القيعان وهو ما يرى في الفلوات من ضوء الشمس في الهجيرة حتى يظهر كأنه ماء يجري على وجه الأرض { يَحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً } أي يظنه العطشان من بعيد ماءً جارياً { حَتَّى إِذَا جَاءَهُ } أي حتى إذا وصل إليه { لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً } أي لم ير ماءً ولا شراباً، وإنما رأى سراياً فعظمت حسرته { وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابَهُ } أي وجد الله له بالمرصاد فوقه جزاء عمله، فكذا الكافر يحسب أن عمله ينفعه حتى إذا مات وقدم على ربه لم يجد شيئاً من الأعمال لأنها ذهبت هباءً منثوراً { وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ } أي يعجل الحساب لأنه لا يشغله محاسبة واحد عن آخر { أَوْ كظلماتٍ في بحرٍ لُجِّي } هذا المثل الثاني لضلال الكفار والمعنى أو مثلهم كظلماتٍ متكاثفةٍ في بحرٍ عميق لا يدرك قعره { يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ } أي يغطي ذلك البحر ويعلوه موجٌ متلاطمٌ بعضه فوق بعض { مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ } أي من فوق ذلك الموج الثاني سحب كثيف { ظَلَمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ } أي هي ظلمات متكاثفة متراكمة بعضها فوق بعض { إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا } هذا من تتمة التمثيل أي إذا أخرج ذلك الإنسان الواقع في هذه الظلمات يده لم يقارب رؤيتها فإن ظلمة البحر، وظلمة الموج، وظلمة السحاب قد تكاثفت حتى حجبت عنه رؤية أقرب شيء إليه من شدة

الظلمة فكذلك شأن الكافر يتخبط في ظلمات الكفر والضلال { وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ } أي ومن لم يهده الله للإيمان وينور قلبه بنور الإسلام لم يهتد أبد الدهر، ذكر تعالى لعمل الكافر مثالين: الأول لعمله الصالح ومثل له بالسراب الخادع، والثاني لاعتقاده السيء ومثل له بالظلمات المتراكم بعضها فوق بعض ثم ختم الآية الكريمة ذلك الختام الرائع { وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ } مقابل قوله في المؤمن { نُورٌ عَلَى نُورٍ } فكان هذا التمثيل والبيان في غاية الحسن والجمال.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ {
وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ { * { صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى { * { الْمَصِيرُ
الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ
يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ { * { يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ
{ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ }

ولما وصف سبحانه أنوار قلوب وظلمات قلوب الجاهلين أتبع ذلك بدلائل التوحيد فقال { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ } أي ألم تعلم يا محمد علماً يقيناً أن الله العظيم الكبير يسبح له كل من في الكون من ملك، وإنس، وجن، ينزهه ويقده ساكنوها؟ { وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ } أي والطيور باسطات أجنحتهن حال الطيران تسبح ربها وتعبده كذلك بتسبيح ألهمها وأرشدنا إليه تعالى { كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ } أي كل من الملائكة والإنس والجن والطيور قد أرشد وهدى إلى طريقته ومسلكه في عبادة الله، وما كلف به من الصلاة والتسبيح { وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ } أي لا تخفى عليه طاعتهم ولا تسبيحهم { وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ } أي هو المالك والمتصرف في الكون، وجميع المخلوقات تحت ملكه يتصرف فيهم تصرف القاهر الغالب { وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ } أي وإليه مرجع الخلائق فيجازيهم على أعمالهم وهو تذكير يتضمن الوعيد، ثم أشار تعالى إلى ظاهرة كونية تدل على قدرته ووحدانيته فقال { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا } أي يسوق بقدرته السحاب إلى حيث يشاء { ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ } أي يجمعه بعد تفرقه { ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا } أي يجعله كثيفاً متراكماً بعضه فوق بعض { فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ } أي فتري المطر يخرج من بين السحاب الكثيف { وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ } أي وينزل من السحاب الذي هو كأمثال الجبال برداً { فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ } أي فيصيب بذلك البرد من شاء من العباد فيضره في زرعه وثمرته وماشيته { وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَن }

يَشَاءُ { أي ويدفعه عن يَشَاء فلا يضره فكما ينزل المطر من السماء وهو نفع للعباد كذلك ينزل منها البرد وهو ضرر للعباد، فسبحان من جعل السماء منشأ للخير والشر { يَكَادُ سَنًا بَرَقَهُ { أي يقرب ضوء برق السحاب { يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ { أي يخطف أبصار الناظرين من شدة إضاءته وقوة لمعانه { يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ { أي يتصرف فيهما بالطول والقصر، والظلمة والنور، والحر والبرد { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً { أي إن فيما تقدم ذكره لدلالة واضحة، وعظة بليغة على وجود الصانع المبدع { لِأُولِي الْأَبْصَارِ { أي لذوي البصائر المستتيرة، وخصهم بالذكر لأنهم المنتفعون حيث يتأملون فيجدون الماء والبرد، والظلمة والنور تخرج من شيء واحد، فسبحان القادر على كل شيء

«دروس مستفادة من الآيات الكريمة من (35) إلى (43) من سورة «النور»:

- 1 - إن هذا الكون بكل ما فيه ومن فيه عامر بنور الله سبحانه وتعالى وأن نور الله - سبحانه وتعالى هو أصل الوجود كله.
- 2 - أهمية المساجد وضرورة العناية بها؛ لأنها مواضع ذكر الله وهي مجتمع المسلمين ومنتداهم.
- 3 - الإيمان نور والكفر ظلمات، والمؤمن دائماً بين الخوف والرجاء، يخشى عقاب الله ويرجو رحمته.
- 4 - الغافلون المنهمكون في دنياهم، وما تعودوا عليه من الأشياء لا يدركون عظمة الخالق، ولا يتأملون بديع صنعه، أما أصحاب البصيرة والإيمان فإنهم يفكرون ويتعظون، ويدركون عظمة ربهم في كل ما يمرُّ بهم.

: البلاغة والبديع في الآيات

- 1- مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ { شَبَّهَ نور الله الذي وضعه {التشبيه التمثيلي - في قلب عبده المؤمن بالمصباح الوهاج في كوة داخل زجاجة تشبه الكوكب الذي في الصفاء والحسن الخ سمي تمثيلاً لأن وجه الشبه منتزع من متعدد، وهو من روائع التشبيه.

الإطناب بذكر الخاص بعد العام تنويهاً بشأنه { عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ } لأن 2- الصلاة من ذكر الله.

3- جناس الاشتقاق { تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ }.

4- التشبيه التمثيلي الرائع { وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ { الخ وكذلك في قوله - { كَظُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ } وهذا من روائع التشبيه وبدائع التمثيل.

5- الطباق بين { يُصِيبُ بِهِ.. وَيَصْرِفُهُ }.

6- الاستعارة اللطيفة { يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ } إذ ليس المراد التقليل المادي - للأشياء الذاتية وإنما استعير لتعاقب الليل والنهار.

7- الجناس التام { يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ } { لِأُولِي الْأَبْصَارِ } المراد بالأولى العيون وبالثانية الأبواب.

الدرس الرابع عشر

: قضايا لغوية

: الأفعال التي تنصب مفعولين

الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر

تتعدى أفعال هذا القسم إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وهذه الأفعال تحتل معنى الإعطاء والمنح والكساء والإلباس ومن تلك الأفعال: أكسب، وهب، . أورد، منح ، أعطى، أرفد، ألبس، كسا، وغيرها

أمثلة إعرابية على الأفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر

ألبست الأم الفتاة ثوباً جديداً

ألبست: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: تاء التانيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

الأُمُّ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
الفتاة: مفعول به أول منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
ثوباً: مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره.
جديداً: نعت منصوب، وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره.

منحنا الأول جائزةً

منحنا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بنا المتكلمين، ونا المتكلمين: ضمير رفع متصل، مبنيٌّ في محلِّ رفع فاعل.

الأول: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
جائزةً: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره.

كسا الغنيَّ الفقيرَ ثوباً جميلاً

كسا: فعل ، ماضٍ، مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر.
الغنيُّ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
الفقيرَ: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
ثوباً: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره.
جميلاً: نعت منصوب، وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره.

الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر

في هذا القسم لا يمكن الاكتفاء بمفعول به واحد دون الآخر، أو حذف أحدهما؛ إذ لا بدّ من ذكرهما معاً في الجملة ليتمّ المعنى المقصود منها، فالمفعولان بالأصل عبارة عن جملة اسمية قبل دخولها على أفعال هذه المجموعة، وبعد دخول أحد هذه الأفعال على الجملة الاسمية فإنّها تُغيّر من إعرابها، فيُنصب المبتدأ ليكون مفعولاً به أول، ويُنصب الخبر ليكون مفعولاً به ثانياً، وتنقسم هذه الأفعال إلى قسمين هما:

أفعال القلوب وأفعال التحويل .

سمّيت بذلك لأنّ معانيها متّصلة بالقلب، ، كاليقين والشك، فهي: **أفعال القلوب - 1**
لا تمثّل أفعال محسوسة كالفعل أكل، وضرب، ومشى، وغيرها، وهي تنقسم إلى:
: قسمين هما

وهي الأفعال التي تُشير إلى يقين حدوث الفعل، وهي خمسة: **أ- أفعال اليقين**
. أفعال: علم، وجد، درى، ألقى، تعلم، رأى القلبية

: أمثلة

علمتُ الجدَّ سبيلَ النجاح

علمتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل

.الجدَّ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره
سبيلَ: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف

.النجاح: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره

رأيتُ العلمَ نوراً

رأيتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل

.العلمَ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره
نوراً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره
سميت بذلك لرجحان حدوث الفعل، وهي ثمانية أفعال، وهي: **ب- أفعال الرجحان**
. خال، ظن، حسب، زعم، عد، حجا، جعل، هب، وتأتي تلك الأفعال بمعنى (ظنّ)
: أمثلة

ظننتُ الأمرَ سهلاً

ظننتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل

.الأمرَ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره
سهلاً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره

حسبتُ الطقسَ معتدلاً

حسبتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

الطقسَ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
معتدلاً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره.

تتعدى أيضاً إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهي تفيد: **أفعال التحويل -2**
تحويل الشيء من حال إلى حال، وهي سبعة أفعال هي: صير، جعل، اتخذ، ترك،
حوّل، ردّ، اتخذ .

: أمثلة

جعلتُ الغرفةَ مرتبةً

جعلتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

الغرفةَ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
مرتبةً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره.

حوّلت الحرارةُ الجليدَ ماءً

حوّلتُ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: تاء التانيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

الحرارةُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
الجليدَ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
ماءً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره.

الميزان الصرفي

ما هو الميزان الصرفي ؟

:تأمل الكلمات الآتية ووزنها

نَزَلَ : فَعَلَ

رُمِحَ : فُعِلَ

أُبِيَتْ : فَعِلَ

كَثُرَ : فَعُلَ

الفاء والعين : إذا تأملت وزن هذه الأفعال ، ستجده يتألف من ثلاثة أحرف هي وهذا ما يسمى بالميزان الصرفي ، ويساعد هذا 'فعل' واللام مجموعة في كلمة الميزان على معرفة أصول الكلمات وما يطرأ عليها من تغيير بالزيادة أو الحذف

تعريف الميزان الصرفي

الميزان الصرفي مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة ، ولما كان أكثر الكلمات العربية يتكون من ثلاثة حروف ، فإنهم جعلوا الميزان الصرفي مكونا من ثلاثة أصول هي : (فعل)

وجعلوا الفاء تقابل الحرف الأول ، والعين تقابل الحرف الثاني ، واللام تقابل الحرف الثالث ، على أن يكون شكلها على شكل الكلمة الموزونة

أمثلة على الميزان الصرفي

كَتَبَ : فَعَلَ

حِصَّنَ : فِعِلَ

وَقَّتْ : فَعُلَ

كَرَّمَ : فَعُلَ

عِنَبَ : فَعِلَ

مَشَى : فَعَلَ

الميزان الصرفي للكلمات الزائدة عن ثلاثة أحرف

إذا كانت الزيادة أصلية ، ولا يمكن حذف الحرف الزائد ، نزنها بزيادة لام - 1
واحدة في آخر الميزان إن كان الموزون رباعيا ، مثل

جَعْفَرَ : فَعَّلَ

فُسْتُقَ : فُعْلٌ

بَحْرَجَ : فَعْلَلٌ

بِرْهَمَ : فِعْلَلٌ

أما إذا كانت الزيادة في الخماسي فإننا نزيد لامين على الميزان (فعل) وتوضع
:الحركة حسب الموزون ، مثل

عَضَنْفَرَ : فَعْلَلٌ

فَعْلَلٌ : سَفَرَجَلٌ

فإن كانت الزيادة ناتجة عن تكرار حرف أصلي ، فإننا نكرر ما يقابله في الميزان ،
:مثل

حَسَنَّ : فَعَّلَ

كَبَّرَ : فَعَّلَ

إذا كانت الزيادة ناتجة عن حرف غير أصلي ، ويمكن حذف هذا الحرف مع - 2
بقاء معنى الكلمة ، فإننا نزن الحروف الأصلية بما يقابلها ، ثم نذكر الحروف
:الزائدة والتي جمعها الصرفيون في كلمة (سألتمونيها) فنقول في وزن

فَاتِحَ : فَاعِلٌ ، وأصله الثلاثي : فَتَحَ - فَعَلَ ، زيد عليها الألف

استَخْرَجَ : استَفْعَلَ ، وأصله : خَرَجَ - فَعَلَ ، زيد عليه الهمزة والسين والتاء

انْقَطَعَ : انْفَعَلَ ، وأصله : قَطَعَ - فَعَلَ ، زيد عليه الهمزة والنون

مُقْتَدِرٌ : مُفْتَعِلٌ ، وأصله : قَدَرَ : فَعَلَ ، زيد عليه الميم والتاء

الميزان الصرفي وتاء الافتعال

تاء الافتعال هي حرف غير أصلي يزداد في الفعل لمعنى معين ، هذه التاء قد تتأثر
:بحروف الكلمة فتبدل حرفاً آخر ، مثل

اصطبر : افتعل ، أصلها : اصتبر

اضطراب : افتعال ، أصلها : اضتراب

مزدهر : مفتعل ، أصلها : مزتهر

الحذف في الميزان الصرفي

:إذا حصل في الكلمة حذف فإنك تحذف أيضا ما يقابلها في الميزان ، مثل

بُقْلٌ : فُلٌ

بِيعٌ : فِيلٌ

اسنَعٌ : افعٌ

ادعُ : افعُ

ق : ع (فعل الأمر من وقى)

المعلم الإلكتروني الشامل